دور الجامعات الفلسطينية في تجديد الخطاب الديني من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس

The role of Palestinian universities in the renewal of religious discourse from the point of view of faculty members

د. عصام حسني الاطرش
جامعة الاستقلال – فلسطين
Dr. Isam Husni Alatrash
Al-Istiqlal University – Palestine
د. وفاء سامح الخطيب
جامعة القدس – فلسطين
Dr. Wafaa Sameh Alkhateeb
Al-Quds University - Palestine
wafaa.m.khateeb@gmail.com
Esam_al_atrash@yahoo.com

تاريخ الاستلام ٢٠٢٣/٤/٦ **تاريخ القبول** ٢٠٢٣/٥/٢٣

الكلمات المفتاحية: الخطاب الديني، الجامعات الفلسطينية، تجديد

Keywords: the religious speech, Palestinian Universities, renewal

الملخص

هدفت هذه الدراسة التعرف إلى دور الجامعات الفلسطينية في تجديد الخطاب الديني من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس، كما هدفت التعرف إلى معوقات تجديد الخطاب الديني في الجامعات الفلسطينية، وهدفت أيضا التعرف على اليات تجديد الخطاب الديني في الجامعات الفلسطينية، وقد استخدم الباحثان في دراسته المنهج الوصفي، وقد تكون مجتمع الدراسة من جميع اعضاء هيئة التدريس في الجامعات الفلسطينية، وبلغ حجم عينة الدراسة (١٢٠) عضو هيئة تدريس، تم اختيارهم بطريقة العينة العشوائية البسيطة، وقد استخدم الباحثان الاستبانة في دراسته كأداة لجمع المعلومات والبيانات وبلغت عدد فقراتها (٢٥) ، وقد استخدم الباحثان برنامج الرزم الإحصائية (spss) لتحليل البيانات التي تم جمعها، وقد توصل الباحثان إلى العديد من الاستنتاجات أبرزها أنه يعتبر تسجيل الطلبة ذو المعدلات المنخفضة في تخصصات الشريعة الإسلامية من أكثر المعوقات التي تواجه الجامعات الفلسطينية في تجديد الخطاب الديني، وأن عدم وجود مساقات إجبارية تتعلق بالشريعة الإسلامية بالحجم الكافي في الجامعات الفلسطينية من الامور التي تعيق الجامعات الفلسطينية في تجديد الخطاب الديني، كما يؤثر عدم تعيين متخصصين بالشريعة الإسلامية ذو كفاءة عالية في أقسام الشريعة الإسلامية على تجديد الخطاب الديني، وقد أوصت الدراسة بأن تكون الأولوية في تدريس مساقات الشريعة الإسلامية للرتب العلمية العليا نتيجة لخبرتهم وقدرتهم على عكس مقاصد الشريعة الإسلامية السمحة، وأن تكون الأولوية في التعيين في أقسام الشريعة

الإسلامية للذين تخرجوا من دول إسلامية تنادي بالإسلام المعتدل، ورفع معدلات القبول في تخصصات الشريعة الإسلامية في الجامعات الفلسطينية، شريطة تخفيض الرسوم الدراسية في تلك التخصصات.

Abstract

The purpose of this study was to identify the role of Palestinian universities in renewing the religious discourse from the point of view of the faculty members. It also aimed to identify the obstacles to renewing religious discourse in Palestinian universities. It also aimed to identify the mechanisms of renewing religious discourse in Palestinian universities, In his study, he used the descriptive approach, The study population consisted of all faculty members in Palestinian universities. The sample size of the study was (120) faculty members, which were selected in the simple random sampling method. The researcher used the questionnaire in his study as a tool for collecting information and data The number of paragraphs (25) , The researcher used the statistical packages program (spss) to analyze the data collected The researcher concluded that the registration of students with low rates in the disciplines of Islamic law is among the most obstacles facing the Palestinian universities in renewing the religious discourse. The absence of compulsory courses related to Islamic law in sufficient size in Palestinian universities is one of the obstacles that hinder Palestinian universities In the renewal of religious discourse, and the lack of appointment of specialists in Islamic Sharia, a highly efficient sections of Islamic law to renew the religious discourse , The study recommended that priority should be given to the teaching of Islamic law courses to the higher levels of science based on their experience and ability, in contrast to the purposes of the tolerant Islamic law. The priority should be in appointing the Islamic Shari'a departments to those who graduated from Islamic countries calling for moderate Islam. Palestinian universities, provided that tuition fees are reduced in those disciplines..

المقدمة

منذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر (٢٠٠١)، أشار الكثير من الكتاب أن هذه الأحداث شكلت نقطة فاصلة في تاريخ العلاقات الدولية، وبدأت الكتابات والتحليلات تتخذ هذا التاريخ كبداية لنمط جديد من أنماط التعامل الدولي والتفاعلات الإنسانية، فهذه الأحداث أعطت دفعة جديدة للخطاب السياسي الذي تتبناه قوى اليمين الديني في الولايات المتحدة وأوروبا، حيث يؤكد منظرو هذا الخطاب أن الصراع الدولي القادم هو صراع حضارات، والحضارات في تصورهم تتمحور حول الأديان، فكل دين يمثل حضارة، والعدو الأوحد للغرب هو الإسلام(١).

لذلك انطلقت دعوات متعددة من جهات كثيرة تدعوا إلى إعادة النظر في الخطاب الإسلامي، وقد ترافقت هذه الدعوات مع إعلان الإدارة الأمريكية الحرب على الإرهاب، ولم تقف خطورة الحرب على الإرهاب عند حدود الأبعاد السياسية والأمنية في ملاحقة الحركات الإسلامية، وإنما امتدت إلى محاولة التأثير على المجتمعات العربية والمسلمة من خلال تجفيف وتبديد منابع الدين داخل هذه المجتمعات، والعمل على تغيير مناهج التربية والتعليم (٢).

والتجديد الديني ليس مجرد ترف فكري عارض، بل له مقاصد عليا يهدف لها، منها حماية الضروريات الكبرى، وحفظ الأمن والاستقرار في الأوطان، لتحفظ الدماء، وتصان الأنفس، وكل ما يخل بالضروريات والمصالح العليا فليس من التجديد في شيء، وعلى رأس ذلك شرعنة الثورات، وإسقاط الأنظمة، والتحريض ضد الدول، ونشر الخطاب الطائفي، والفوضى الفكرية، وهدم الثوابت الدينية والوطنية، فإن لذلك مفاسد كبرى، وأضرارا عظمى، والواقع خير شاهد على ذلك(٣).

ومن أهم مقاصد تجديد الخطاب الديني في الواقع الراهن مواجهة الإرهاب بكافة صوره، مواجهة حقيقية بخطاب ديني وسطي فاعل، يقتلع الأفكار الإرهابية من جذورها، ويجفف منابعها، وإن من التحديات الكبرى في هذا الميدان بروز نسخ فكرية

---

(١) عبد العزيز، شادي، الخطاب الديني والصراعات الدولية، (القاهرة: مجلة شؤون عربية، تصدر عن الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، ٢٠٠٢)، ص٣٢

(٢) عمارة، محمد، الخطاب الديني بين التجديد الإسلامي والتبديد الامريكي، (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية،ط١، ٢٠٠٤)، ص٢٢

(٣) حنفي، حسن (٢٠١٧)، ماذا يعني تجديد الخطاب الديني، مقال منشور على الموقع الالكتروني https://www.alittihad.ae

إرهابية جديدة باسم التجديد الديني، وخلق إرهابيين جدد بأثواب عصرانية حديثة، فبينما كان الإرهابيون التقليديون يرفعون شعار الجهاد لإعلاء كلمة الله لشرعنة عملياتهم الإرهابية، يستنسخ غيرهم نفس النسخة بنفس الشعارات، ولكن بثوب تنويري جديد، فكلمة الله العليا هي الحريات، وعلى رأسها الحريات السياسية، والجهاد في سبيل الله هو كل عمل يراد به تحصيل هذه الحريات، وصولا إلى المواجهة المسلحة مع الأنظمة، وهذا التفسير العصراني التنويري الجديد للجهاد لا يختلف عن التفسير الداعشي القديم إلا في نوعية المبررات المطروحة، فالمبررات تعددت، والإرهاب واحد(١).

وللجامعات وظائف اجتماعية ثلاث، الوظيفة الأولى تتعلق بالمواطنة والوطنية حيث تستقبل الجامعات كافة أبناء الوطن بعيدا عن سلطات الاحتلال، وهنا تتحول الجامعة إلى بوتقة تنصهر فيها كل مكونات المجتمع بحيث تصبح الجامعة أساس مشروعه وطني يتجاوز الانتماءات الاجتماعية المحدودة، والوظيفة الثانية تتعلق بإعداد المهنيين والكوادر الفنية اللازمة للعمل في مختلف المجالات الاجتماعية والاقتصادية، أما الوظيفة الثالثة تتعلق بالدور التنويري للجامعة، فقد استقر في الأذهان أن الجامعة ستسعى إلى اتباع الطرائق العلمية الحديثة في البحث، ودراسة الفلسفات والمذاهب الفكرية والأدبية والاجتماعية العالمية، والسعي للاستفادة من هذه الطرائق العلمية الحديثة في دراسة الواقع الاجتماعي والثقافي بما يتيح لنا في النهاية الانعتاق من الطرق والتقاليد الفكرية البالية والعتيقة التي سادت في مجتمعنا لقرون عديدة(٢).

إشكالية الدراسة:

لقد ظهرت العديد من الاتجاهات الفكرية المنحرفة التي تحاول تشوية صورة الإسلام، والتي تهدف إلى تدمير العديد من البلدان الإسلامية، وذلك لأغراض سياسية واقتصادية واجتماعية، حيث أصبح الإسلام منذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر لعام ٢٠٠١ الديانة الاكثر تعرضا للهجوم على انها مصدر الإرهاب في العالم، وقد ساعد البعض من أبناء الامة الإسلامية على ذلك، في ظل غياب ادوار مؤسسات المجتمع الرسمي وغير الرسمي في البلدان الإسلامية التي يجب ان تعمل

(١) الشحي، احمد (٢٠١٨)، ضوابط تجديد الخطاب الديني، مقال منشور على الموقع الالكتروني https://www.albayan.ae

(٢) مغيث، كامل حامد ، التعليم وتطوير الخطاب الديني (القاهرة: مجلة الديموقراطية، مجلد ٢، عدد٨، مؤسسة الأهرام، ٢٠٠٢)، ص٨١

علـى تحسـين صـورة الإسـلام وإبـراز القـيم الحقيقـة والوسـطية لـه، ومـن بـين تلـك المؤسسـات تلعـب الجامعـات فـي البلـدان الإسـلامية دورا مهمـا فـي تـرويج الصـورة الحقيقـة للإسـلام، وهـو مـا أكدتـه دراسـة كـلا مـن (مغيـث، ٢٠٠٣) و (السـلمي، ٢٠١٠) و (زيـن، ٢٠١٣) و (هـلال، ٢٠١٥) (توفيـق، ٢٠١٨) والتـي أكـدت هـذه الدراسـات علـى دور مؤسسـات المجتمـع المـدني فـي تجديـد الخطـاب الـديني ومكافحـة التطـرف، كمـا عقـدت العديـد مـن المـؤتمرات الدوليـة حـول الخطـاب الـديني، كمـؤتمر تجديـد الخطـاب الـديني الـذي عقـد فـي تركيـا بتنظـيم الجامعـة الإسـلامية بتـاريخ ٢٠١٨/١٢/٨، حيـث تمثلـت أبـرز التوصـيات بضـرورة أن يكـون لمؤسسـات المجتمـع الرسـمية وغيـر الرسـمية دورا فعـالا فـي تجديـد الخطـاب الـديني وإظهـار الصـورة المعتدلـة للإسـلام، ومـن أبـرز تلـك المؤسسـات الجامعـات، كمـا نظـم المجلـس الأعلـى للشـؤون الإسـلامية المصـري عـام ٢٠١٥ مـؤتمرا بعنـوان رؤيـة الأئمـة حـول تجديـد الخطـاب الـديني واليـات تفكيـك الفكـر المتطـرف، وكـان مـن أبـرز توصـيات المـؤتمر العمـل علـى تجفيـف منـابع التطـرف بالجامعـات، وهـذه التوصـية تؤكـد علـى أهميـة ودور الجامعـات فـي تجديـد الخطاب الديني.

ولخصوصـية الحالـة الفلسـطينية ووقعهـا تحـت الاحـتلال الإسـرائيلي وحقهـا المشـروع فـي المقاومـة، والخلـط الواضـح مـا بـين أعمـال المقاومـة واعمـال الإرهـاب، لا بـد ان يكـون هنالـك دورا للجامعـات الفلسـطينية فـي تجديـد الخطـاب الـديني، وعليـه تكمـن إشـكالية الدراسـة مـن الحاجـة الماسـة والـنقص فـي الدراسـات التـي تناولـت اهتمـت بتحديـد دور الجامعـات الفلسـطينية فـي تجديـد الخطـاب الـديني مـن وجهـة نظـر أعضـاء هيئـة التدريس؟

أسئلة الدراسة:

حاولـت هـذه الدراسـة الإجابـة علـى التسـاؤل الرئيسـي المتمثـل فـي: مـا دور الجامعـات الفلسطينية في تجديد الخطاب الديني من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟

وينبثق عنه التساؤلات التالية:

- مـا اليـات تجديـد الخطـاب الـديني فـي الجامعـات الفلسـطينية مـن وجهـة نظـر أعضاء هيئة التدريس؟
- مـا معوقـات تجديـد الخطـاب الـديني فـي الجامعـات الفلسـطينية مـن وجهـة نظـر أعضاء هيئة التدريس؟
- هـل توجـد فـروق ذات دلالـة إحصـائية عنـد مسـتوى الدلالـة الاحصـائية ($\alpha \leq 0.05$) فـي دور الجامعـات الفلسـطينية فـي تجديـد الخطـاب الـديني مـن وجهـة نظـر أعضـاء

هيئة التدريس تعزى لمتغيرات الدراسة (المؤهل العلمي، طبيعة التخصص، الدولة التي تخرج منها) ؟

أهداف الدراسة:

حاولت هذه الدراسة تحقيق الهدف الرئيس المتمثل بالتعرف إلى دور الجامعات الفلسطينية في تجديد الخطاب الديني من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.

أهمية الدراسة النظرية:

تكمن اهمية الدراسة من الناحية النظرية على اعتبار هذه الدراسة الاولى – في حدود علم الباحثان – التي تتناول موضوع دور الجامعات الفلسطينية في تجديد الخطاب الديني، وبالتالي ستساهم هذه الدراسة في إثراء المكتبة الفلسطينية والعربية والإسلامية حول هذه الموضوع وخصوصا دور الجامعات في تجديد الخطاب الديني.

أهمية الدراسة التطبيقية:

اما من الناحية التطبيقية ستساهم هذه الدراسة في مساعدة أصحاب اتخاذ القرار ورسم السياسة العامة وخصوصا وزارة التعليم العالي والجامعات الفلسطينية من اتخاذا لقرارات المناسبة بناء على النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة، مما سيساهم في تجديد الخطاب الديني من قبل الجامعات الفلسطينية والادوار المطلوبة منها في ذلك، ومن جهة أخرى ستساهم هذه الدراسة في بناء نموذج من اليات تجديد الخطاب الديني ستساعد الجامعات الفلسطينية من عدة اتجاهات الأول يتعلق بالمناهج الدراسة والثاني يتعلق بإدارات الجامعات والثالث يتعلق بأعصاء هيئة التدريس.

مصطلحات الدراسة:

الخطاب: كل نطق أو كتابة تحمل وجهة نظر محددة من المتكلم أو الكاتب، وتفترض فيه التأثير على السامع أو القارئ، مع الأخذ بعين الاعتبار مجمل الظروف والممارسات التي تم فيها [١].

وعرف الخطاب أيضا: ذلك الملفوظ الموجه إلى الغير بإفهامه قصدا معينا [٢] .

---

(١) أبو المجد، أحمد، حول الخطاب الديني المعاصر، (القاهرة:مجلة وجهات نظر، عدد ٣٨، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٣)، ص٦٥.

(٢) الشهير، عبد الهادي ، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، (لبنان: سلسلة الكتاب الجديد، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط١، ٢٠٠٤)، ص٥٥.

الخطاب الديني: الخطاب الالهي متمثلا في القران والسنة الصحيحة، وهو أيضا الفعل البشري الهادف إلى التبليغ ونشر تعاليم الدين، ودعوة الناس إلى الالتزام بأحكامه وتشريعاته [١].

كما عرف الخطاب الديني بأنه الخطاب الذي يستند إلى مرجعية دينية، من أصول الدين الثابتة القران والسنة، سواء كان منتج الخطاب منظمة إسلامية ام مؤسسة دعوية رسمية او غير رسمية أو أفراد متفرقين، سعيا لنشر دين الله عقيدة وشريعة وأخلاقا، ومعاملات وبذل الوسع في ذلك، ويتميز الخطاب الديني بعودته إلى منهج السلف الصالح وتنقيته من الشوائب البدعية والخرافات [٢].

وعرف أيضا بأنه كل نطق أو كتابة تحمل وجهة نظر محددة من المتكلم أو الكاتب، وتفترض فيه التأثير على السامع أو القارئ مع الأخذ بعين الاعتبار مجمل الظروف والممارسات التي تم فيها[٣].

ويعرف تجديد الخطاب الديني إجرائيا لغايات هذه الدارسة تجديد وإحياء وإصلاح لعلاقة المسلمين بالدين والتفاعل مع أصوله والاهتداء بهديه لتحقيق العمارة الحضارية وتجديد حال المسلمين ولا يعني إطلاقا تبديلا في الدين أو الشرع ذاته.

ويعرف دور الجامعات إجرائيا لغايات هذه الدراسة بالوظائف التي تقوم بها الجامعات في تجديد الخطاب الديني والتي تتعلق بالطلبة والمناهج الدراسة وأعضاء هيئة التدريس والأنظمة.

---

(١) غانم، إبراهيم، الخطاب الديني في مصر، (القاهرة: مركز البحوث والدراسات الاستراتيجية، المجلد الثاني، ٢٠٠٦)، ص١١.

(٢) هليل، احمد، تحديات الخطاب الديني في ظل التحولات المجتمعية والدولية الراهنة، (الرياض: جامعة نايف العربية للعوم الأمنية، ٢٠١٥)، ص٨.

(٣) الطيار، احمد ، تأويل الخطاب الديني في الفكر الحداثي الجديد، (القاهرة: حولية كلية أصول الدين، عدد ٢٢، ٢٠٠٥)، ص١٢.

مصادر الخطاب الديني:[١]

المصدر الإلهي: وهو ما جاء به الوحي الإلهي من قران كريم وهو أصل الخطاب الديني، ومنطلقه ومرجعيته الثابتة والدائمة، وهذا المصدر غير قابل للنقد أو التحليل.

المصدر البشري: الهم البشري للمصدر الإلهي والسنة النبوية الصحيحة، فهو استنباط للأحكام وتفسير النصوص والاجتهاد في المسائل الحيوية.

مرتكزات الخطاب الديني:

يرتكز الخطاب الديني على أساسيات لا يمكن إلغاء أي جزء منها لأن التكامل لا يصلح إلا بوجودها جميعا وهي [٢]:

- المخاطب: وهو من يبلغ الرسالة.
- المخاطب: وهو المتلقي الذي توجه له الرسالة ويستقبلها ويستوعبها.
- محتوى الرسالة: ومضمونها ما يريد المُرسل أن يوصله إلى الآخرين، وهو اساس الخطاب الديني.
- وسيلة الاتصال: فالخطاب يكون شفويا أو مكتوبا، وقد تستغل وسائل الإعلام المرئية أو المسموعة، أو حتى الوسائل التكنولوجية الحديثة كشبكة الإنترنت الإلكترونية، أو المساجد والمدارس القرآنية والزوايا وغيرها من الوسائل [٣].

أهداف تجديد الخطاب الديني: [٤]

- الهدف التحصيني: من خلال تحصين الشباب وتقوية مناعتهم من الأفكار المتطرفة والإرهابية.
- الهدف التنموي: من خلال شحن طاقات للبناء والإنتاج والتفاني والإخلاص في العمل والتنمية والتزود بالعلم والمعرف.

---

(١) الزيادي، محمد، الخطاب الإسلامي مميزاته والتحديات التي تواجهه، (طرابلس: مجلة الدعوة الإسلامية، كلية الدعوة الإسلامية، ٢٠٠٩)، ص٢٦.

(٢) المنتدى العالمي للوسطية (٢٠١٦)، الخطاب الديني في ظل التحديات المعاصرة، مقال نشور على الموقع الالكتروني http://wasatyea.net/?q=ar/content/

(٣) إمام، محمد ، مرتكزات الخطاب الديني في تجديد الخطاب الديني لماذا وكيف؟ ، (القاهرة: سلسلة قضايا إسلامية، المجلس الاعلى للشؤون الإسلامية، عدد١٠٠، ٢٠٠٣)، ص٤٢.

(٤) عبد الواحد، عزيز (٢٠١٠)، تجديد الخطاب الديني ،، لماذ؟ ، مقال منشور على الموقع الالكتروني http://www.alnoor.se/article.asp?id=68176

- الهدف التوحيدي: لم ينجح الخطاب الديني في توحيد المسلمين بل زاد الانقسام بينهم، وبالتالي يجب أن يكون هدف الخطاب الديني توحيد المسلمين ونبذ الصراعات.
- الهدف الدعوي: من خلال إيجاد صورة مشرقة للإسلام [١].

التحديات التي تواجه الخطاب الديني:

لعل أبرز التحديات التي تواجه الخطاب الديني ما يلي [٢]:

- جمود الخطاب الديني.
- التكرار والبعد عن الابتكار في الخطاب الديني وعدم التجديد فيه.
- المواجهة الخاطئة وغير السليمة للتيارات المعادية والمحاربة للإسلام [٣].

مستويات الخطاب الديني الإسلامي:[٤]

المستوى الأول: هو الخطاب الذي تنتجه المؤسسات الدينية، او تنتجه نخبة دينية لها تأثير واسع على الناس، أو الذي تنتجه المؤسسات الإعلامية، أو وسائل الاتصال المرئية.

المستوى الثاني: هو الخطاب الديني الذي ينتج في المساجد، وهو خطاب متنوع يخضع للاجتهاد الشخصي في كثير من الأحيان، رغم انه ينبع من المؤسسة الدينية الرسمية.

---

(١) عصفور، جابر، تجديد الخطاب الديني، (القاهرة: جريدة الأهرام، عدد ، ٢٠٠٣، ٤٢٦٣٧)، ص١٧.

(٢) الأنسي، عبد السلام (٢٠١٣)، مفهوم الخطاب الديني، مقال منشور على الموقع الالكتروني https://www.assakina.com/news/news1/27831.html

(٣) صفات، سلامة (٢٠١١)، الخطاب الديني ومتطلبات الواقع المعاصر، مقال منشور على الموقع الالكتروني http://archive.aawsat.com/details.asp?section=44&article=633825&issueno=11955#.W7r2hGhKiUk

(٤) زايد، أحمد (٢٠٠٧)، صور من الخطاب الديني المعاصر، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، ٢٠٠٧)، ص٤٥.

المستوى الثالث: هو الخطاب الذي يتجسد في حياة الناس اليومية، وكما يعبر عنه الحديث اليومي للأفراد عبر تفاعلاتهم اليومية في المناسبات والأعياد الدينية [١].

سمات الخطاب الديني لتجاوز التحديات:

هنالك العديد من السمات التي لا بد أن يتميز بها الخطاب الديني حتى يتجاوز التحديات التي تواجهه، منها [٢]:

- إدراك الخطاب الإسلامي فقه الأولويات والمقاصد الأساسية للشريعة الإسلامية.
- أن يربط الخطاب الديني نصوص ومبادئ العقيدة الدينية بواقع الحياة المعاصرة.
- أن يكون الخطاب الديني عالميا.
- تجديد الخطاب الديني بما يعكس التطورات والمستجدات والتغيرات الحادثة.
- وسطية منهج الخطاب الديني ومصداقيته.
- تصنيف الخطاب الديني [٣].

السمات الواجب توافرها في التعليم لتجديد الخطاب الديني: [٤]

- جعل العقيدة الإسلامية هي الأساس الذي يقوم عليه منهج التعليم عند المسلمين.
- الغاية من التعليم إيجاد الشخصية الإسلامية (العقلية الإسلامية والنفسية الإسلامية)، وهذا يتطلب تزويد الناس بالعلوم والمعارف المتعلقة بشؤون الحياة.
- يجب التفريق في التعليم بين العلوم التجريبية وما هو ملحق بها وبين المعارف الثقافية، حيث يجب أن تدرس المعارف الثقافية بما فيها العقيدة الإسلامية كافة المراحل الدراسية.

---

(١) جاسم، وجدان ، الخطاب الديني والوعي السياسي في مملكة البحرين، (البحرين: سلسلة دراسات، معهد البحرين للتنمية السياسية، ٢٠١٧)، ص٢١.

(٢) منصور، عبد الملك، خصائص الخطاب الإسلامي المعاصر، (القاهرة: سلسلة فكر المواجهة، عدد٣، جامعة الازهر، ٢٠٠٢)، ص٢٧.

(٣) القرضاوي، يوسف، خطابنا الإسلامي في عصر العولمة، (القاهرة: دار الشروق، ٢٠٠٤)، ص٧٧.

(٤) الجلاد، ماجد، تدريس التربية الإسلامية، (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٤)، ص٨٢.

- يكون منهاج التعليم واحدا، ولا يسمح بمنهاج غير المنهج الإسلامي، ولا تمنع المدارس الأهلية مادامت متقيدة بالمنهاج الذي أساسه العقيدة الإسلامية، وأن يخضع للتقييم بشكل دوري [١].

الدراسات السابقة:

توصلت دراسة (توفيق، ٢٠١٨) أن هناك كثيرا من التحريف يقع على الغايات الحقيقة لدعاة التجديد في الخطاب الإسلامي منها سياسية أو شخصية أو اقتصادية، كما أن التجديد لا يعني التحديث أو التطوير بل هو إعادة نفض الغبار من فوق الأسس الدينية التي غلب عليها تلك التحريفات، وأن التجديد يستدعي من الدعاة تهيئة متطلبات العصر بما يتوافق مع روح الإسلام.

وتوصلت دراسة (الجندي، ٢٠١٧) إلى ضرورة زيادة الاستثمار في مجال الإعلام الديني، وضرورة التنسيق بين الصحف الدينية كوسيلة اتصال بين كافة وسائل الاتصال الأخرى لتقديم مضمون هادف يبتعد عن السطحية أو الابتذال، وكذلك ضرورة وضع ميثاق شرف للإعلام الديني يصاغ بنود ومقترحات لمواجهة مشاكل ضعف الخطاب الدين

توصلت دراسة (هلال، ٢٠١٥) إلى ضرورة أن يكون الخطاب الديني مواكبا للأحداث والقضايا العصرية وأن يعالج المشكلات التي تعرض للأمة في مسيرتها نحو الفهم الواعي المستنير، وأن يتسع مجال الدعوة على المستوى الثقافي التنويري في النوادي والجامعات وقصور الثقافة والمحاضرات والندوات.

كما توصلت دراسة (زين، ٢٠١٣) إلى ضرورة إرساء قيم التسامح في المجتمع، وفتح باب الاجتهادات الدينية المعتدلة وعرضها ونشرها على المجتمع، والاهتمام المستمر بتطوير الدعاة وخطباء المساجد علميا ونفسيا، وسن قانون يجرم الفتوى من غير الحاصلين على شهادات من الأزهر، مع أهمية تواصل لغة الاعتدال الديني بين الأجيال، وإصدار قانون يشترط أن يكون الدعاة مؤهلين علميا، مع إعادة التلمذة على أيدي كبار العلماء.

---

(١) أبو عطايا، أشرف، أبو زينة، يحيى، تطوير الخطاب الديني كأحد التحديات التربوية المعاصرة، (غزة: بحث مقدم إلى مؤتمر الإسلام والتحديات المعاصرة، غزة، الجامعة الإسلامية)، ص١٤.

وتوصلت دراسة (السلمي، ٢٠١٠) أن الخطاب الديني في مصطلح المتصدرين للدعوة إلى تجديد الخطاب الديني يقصد به غالبا كل ما يصدر عن رجال الدين، من أقوال أو نصائح أو مواقف سياسية من قضايا العصر يكون الدافع إليها انتماءهم إلى الدين الذي يدينون به.

وتوصلت دراسة (اقجوج، ٢٠٠٨) أن تفعيل الخطاب الديني يتطلب أمورا عدة تتلخص في الدعوة الصادقة، والتعليم الديني الصحيح، والإعلام الإسلامي الخالص والمخلص، والوعي الديني الشامل والمتكامل.

كما توصلت دراسة (مغيث، ٢٠٠٢) بضرورة تنقية المناهج مع كل ما يتعارض مع حقوق الإنسان والمواطنة والتسامح، والتأكيد على نسبية المعرفة في جميع مجالات العلم والثقافة، وإعادة النظر في صيغة التعليم الديني والتعليم الحكومي بتوحيد المناهج على الأقل في مرحلة التعليم العام تحقيقا لمبدأ المواطنة الموحدة، وخلق تيار تربوي عام ومستنير من رجال التعليم والمعلمين والباحثين والمثقفين وأولياء الأمور والعمل على خلق قنوات اتصال بينهم وبين العملية التعليمية في جميع مراحلها، والفصل بين مقررات اللغة العربية والقراءة والنصوص والتاريخ ومقررات التربية الدينية، والاكتفاء في إطار تدريس التربية الدينية بموضوعات الأخلاق والعبادات.

وتميزت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في ما يلي:

- استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي على خلاف معظم الدراسات السابقة والتي استخدمت مناهج مختلفة.
- تمثلت أداة الدراسة باستبانة على خلاف مع الدراسات السابقة التي لم تستخدم الاستبانة كأداة لجمع البيانات والمعلومات.
- تمثل مجتمع الدراسة بأعضاء هيئة التدريس في الجامعات الفلسطينية وهي الفئة قادرة على تحديد الدور الذي تقوم به الجامعات في تجديد الخطاب الديني.
- تناول هذه الدراسة دور مؤسسة هامة في المجتمع وتلعب وظائف مهمة في تطور المجتمعات ورقيها في كافات مناحي الحياة وهي الجامعات.

حدود الدراسة:

- **الحدود المكانية:** تم تطبيق هذه الدراسة في الضفة الغربية.
- **الحدود الزمنية:** تم تطبيق هذه الدراسة من شهر ٤-٢٠٢١/٩.

- **الحدود البشرية:** تم تطبيق هذه الدراسة على أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الفلسطينية.
- **الحدود الموضوعية:** تتناول هذه الدراسة دور الجامعات الفلسطينية في تجديد الخطاب الديني.

منهج الدراسة: استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي نظراً لملاءمته طبيعة هذه الدراسة. حيث تم استقصاء آراء أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الفلسطينية حول دور الجامعات الفلسطينية في تجديد الخطاب الديني.

مجتمع الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من اعضاء هيئة التدريس في الجامعات الفلسطينية.

عينة الدراسة: قام الباحثان بتوزيع استبانة على أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الفلسطينية، تم اختيارهم بطريقة العينة العشوائية البسيطة، من مجتمع الدراسة الكلي، وقد تم استرجاع (١٢٠) استبانة وهي شكلت العينة النهائية للدراسة، وتبين الجداول (١-٣) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيرات الدراسة.

الجدول (١)

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير المؤهل العلمي

المتغير		العدد	النسبة المئوية
المؤهل العلمي	محاضر	26	21.7
	استاذ مساعد	50	41.7
	استاذ مشارك	26	21.7
	استاذ	18	15
	المجموع	**120**	**%100**

الجدول (٢)

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير طبيعة التخصص

المتغير		العدد	النسبة المئوية
طبيعة التخصص	علوم انسانية	66	55.0
	علوم طبيعية	54	45.0
	المجموع	**120**	**%100**

الجدول (٣)

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الدول التي تخرج منها

المتغير		العدد	النسبة المئوية
الدول التي تخرج منها	اسلامية	72	60.0
	غير اسلامية	48	40.0
	المجموع	**120**	**%100**

إجراءات الدراسة: قام الباحثان بإجراءات الدراسة وفق الخطوات التالية:

- الرجوع إلى الأدب النظري ومراجعة الدراسات السابقة ذات العلاقة.
- القيام بحصر مجتمع الدراسة والمتمثل بأعضاء هيئة التدريس في الجامعات الفلسطينية
- بناء وتطوير أداة الدراسة والتأكد من صدق وثبات أداة الدراسة
- توزيع أداة الدراسة على عينة الدراسة.
- جمع البيانات وتبويبها.
- استخدام برنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية SPSS لتحليل البيانات واستخراج النتائج.

أداة الدراسة:

قام الباحثان بتصميم وتطوير الاستبانة كأداة لجمع المعلومات، وذلك بعد الاطلاع ومراجعة الأدب النظري والأبحاث والدراسات المتعلقة بهذا الموضوع، وقد تكونت أداة الدراسة في صورتها النهائية من محورين ب (٢٥)

المحور الأول: معوقات تجديد الخطاب الديني في الجامعات الفلسطينية ويضمن (١٥) فقرة.

المحور الثاني: اليات تجديد الخطاب الديني في الجامعات الفلسطينية ويتضمن على (١٠) فقرات.

هذا وقد تم تصميم الاستبانة وفق سلم ليكرت الخماسي بحيث تدل الأرقام (٥) على دائماً، ويدل الرقم (٤) على غالباً، ويدل الرقم(٣) على أحياناً، ويدل الرقم(٢) على نادراً، ويدل الرقم(١) على اطلاقاً.

الجدول (٤)

مفتاح التصحيح

ت	المستوى	الدرجة
1	إذا تراوحت قيمة المتوسط للعبارة أو البعد بين ١ -	اطلاقاً
2	إذا تراوحت قيمة المتوسط للعبارة أو البعد بين ١,٨١	نادراً
3	إذا تراوحت قيمة المتوسط للعبارة أو البعد بين ٢,٦١	احيانا
4	إذا تراوحت قيمة المتوسط للعبارة أو البعد بين ٣,٤١	غالبا
5	إذا تراوحت قيمة المتوسط للعبارة أو البعد بين ٤,٢١	دائما

صدق الأداة: تم التأكد من صدق الأداة في الدراسة الحالية بعرضها على مجموعة من ذوي الخبرة والاختصاص في هذا المجال، حيث تم إجراء بعض التعديلات على فقرات الأداة حسب ما اقترح المحكمين وكان هناك اتفاق بينهم على صلاحية الأداة للتطبيق وأنها تقيس ما وضعت لقياسه.

ثبات المقياس: استخدم الباحثان طريقة ألفا كرونباخ، لمعرفة الثبات للاستبانة ومجالاتها، بحساب معادلة الثبات كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha) لكل مجال من المجالين والاستبانة ككل، وقد جاءت النتائج كما هي واضحة في الجدول (٥).

الجدول (٥)

نتائج معامل ثبات كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha)

المقياس	عدد الفقرات	قيمة Alpha
معوقات تجديد الخطاب الديني في الجامعات الفلسطينية	15	0.77
اليات تجديد الخطاب الديني في الجامعات الفلسطينية	10	0.75
الدرجة الكلية	25	0.80

ويتضح من الجدول (٥) أن معاملات ثبات الاستبانة على المحاورين كان (٠,٧٥-٠,٧٧)، والاستبانة ككل (٠,٨٠)، وهذا دليل كافي على أن الاستبانة تتمتع بمعامل ثبات جيد وتفي بأغراض الدراسة الحالية.

المعالجة الإحصائية: تمت المعالجة الإحصائية اللازمة للبيانات باستخدام الحاسوب باستخدام برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS). وقد تم استخدام الاساليب الاحصائية التالية:

١. الاحصاء الوصفي: حيث تم استخراج الأعداد، والنسب المئوية، والاوساط الحسابية، والانحرافات المعيارية لدى أفراد العينة ووصف متغيرات الدراسة.

٢. الوزن النسبي: ويفيد في معرفة مقدار النسبة المئوية لكل فقرة ولكل مجال من المجالات.

٣. معامل كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha) لمعرفة ثبات فقرات الاختبار.

٤. اختبار تحليل التباين الأحادي (One - Way Analysis of Variance).

٥. اختبار "ت" لمجموعتين مستقلتين Independent t-test.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما معوقات تجديد الخطاب الديني في الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس؟

وللإجابة عن هذا السؤال استخدم الباحثان الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة والدرجة الكلية، لمعرفة **معوقات تجديد الخطاب الديني في الجامعات الفلسطينية**، وذلك كما هو واضح في جدول (٦).[١]

الجدول (٦)

الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات معوقات تجديد الخطاب الديني في الجامعات الفلسطينية

رقم الفقرة	الترتيب	الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة
3	1	تسجيل الطلبة ذات المعدلات المنخفضة في تخصصات الشريعة الإسلامية	4.583	0.574	%91.67
7	2	عدم وجود مساقات إجبارية* كافية لجميع الطلبة تعكس مقاصد الشريعة الاسلامية	4.350	0.496	%87
5	3	لا تعقد الجامعات الفلسطينية دورات لرفع كفاءة أعضاء هيئة التدريس في تخصصات الشريعة الإسلامية.	4.167	0.540	%83.33
6	4	تعيين مدرسين في أقسام الشريعة الإسلامية غير مؤهلين.	4.100	0.691	%82
15	5	عدم وجود تعاون ما بين الجامعات الفلسطينية ووزارة الأوقاف لتجديد الخطاب الديني	4.100	0.492	%82

*مساق إجباري: مساق يجب على جميع الطلبة بكافة التخصصات دراسته في الخطة الدراسة.

رقم الفقرة	الترتيب	الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة
14	6	عدم وجود تعاون ما بين الجامعات الفلسطينية ومؤسسات المجتمع المدني لتجديد الخطاب الديني.	4.042	0.965	%80.83
4	7	عدم اهتمام إدارات الجامعات في التخصصات التي تعكس مقاصد الشريعة الاسلامية.	3.933	0.719	%78.67
12	8	عدم وجود كليات متخصصة في الجامعات الفلسطينية لتدريس الشريعة الإسلامية.	3.842	1.012	%76.83
8	9	لا تعكس المناهج الدراسية في تخصصات الشريعة الإسلامية قيم التسامح.	3.708	0.749	%74.17
10	10	لا تطور الجامعات الفلسطينية من المناهج الدراسية وفق تطورات الأحداث في العالم.	3.675	0.954	%73.50
1	11	عدم وعي الطلبة بمقاصد الشريعة الإسلامية.	3.608	0.990	%72.17
9	12	لا تعقد الجامعات الفلسطينية مؤتمرات وورشات العمل تعكس مقاصد الشريعة الإسلامية.	3.400	0.929	%68
11	13	لا تستحدث الجامعات الفلسطينية تخصصات في الشريعة الإسلامية وفق تطورات الأحداث في العالم	3.358	0.977	%67.17
13	14	عدم وجود امتحان كفاءة معرفية لخريجي تخصصات الشريعة الإسلامية للتأكد من الكفاءة.	3.233	1.059	%64.67
2	15	عدم إقبال الطلبة على التسجيل في التخصصات التي تعكس مقاصد الشريعة الإسلامية.	3.200	0.958	%64
الدرجة الكلية لمعوقات تجديد الخطاب الديني في الجامعات الفلسطينية			**3.820**	**0.300**	**%76.40**

تشير النتائج المبينة في جدول (٦) أن الوسط الحسابي للدرجة الكلية لمعوقات تجديد الخطاب الديني في الجامعات الفلسطينية بلغ (3.820) بانحراف معياري (0.300) وبنسبة 76.40%، وتبين النتائج أيضاً أن أكبر وسط حسابي بلغ (4.583) وبنسبة 91.67% كانت للفقرة " **تسجيل الطلبة ذات المعدلات المنخفضة في تخصصات الشريعة الإسلامية** "، يليها فقرة " **عدم وجود مساقات إجبارية كافية**

لجميع الطلبة تعكس مقاصد الشريعة الاسلامية." بوسط حسابي (4.350) وبنسبة 87%، بينما كانت أقل فقرة هي " عدم إقبال الطلبة على التسجيل في التخصصات التي تعكس مقاصد الشريعة الإسلامية." بوسط حسابي (3.200) وبنسبة 64%، يليها فقرة " عدم وجود امتحان كفاءة معرفية لخريجي تخصصات الشريعة الإسلامية للتأكد من الكفاءة " بوسط حسابي (3.233) وبنسبة ٦٤,٦٧%.

يرى الباحثان أن تسجيل الطلبة ذات المعدلات المنخفضة في تخصصات الشريعة الإسلامية يؤثر على قدرة المجتمعات في تجديد الخطاب الديني، حيث ستكون تخصصات الشريعة الإسلامية متاحة للطلبة غير المؤهلين اكاديميا، مما سيؤثر على معرفتهم وإدراكهم لأمور الشريعة الإسلامية، وبالتالي عند تخرجهم والتحاقهم بالعمل سواء كمدرسين أو ائمة مساجد او مرشدين دينيين لن يتمكنوا من عكس قيم الإسلام الصحيحة والسليمة، وذلك لعدم كفاءتهم، كما نعتقد ان الجامعات الفلسطينية غير مهتمة بغرس قيم الإسلام الصحيحة لدى الطلبة، حيث لا تتوافر في معظم الجامعات الفلسطينية مساقات إجبارية بالعدد الكافي لتدريس مساقات الشريعة الإسلامية كمساق الثقافة الإسلامية ونظام الإسلام، مما سيؤثر على قلة وعي الطلبة في أمور دينهم وفي مقاصد الشريعة الإسلامية، وهو ما يتفق مع دراسة (زين، ٢٠١٣) والتي أوصت بضرورة أن يكون الدعاة مؤهلين علميا.

ثانيا: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما هي اليات تجديد الخطاب الديني في الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟

وللإجابة عن هذا السؤال استخدم الباحثان الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة والدرجة الكلية، لمعرفة **اليات تجديد الخطاب الديني في الجامعات الفلسطينية**، وذلك كما هو واضح في الجدول (٧).

الجدول (٧)

الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات اليات تجديد الخطاب الديني في الجامعات الفلسطينية.

رقم الفقرة	الترتيب	الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة
20	1	تعيين أعضاء هيئة تدريس ذو كفاءة عالية في أقسام الشريعة الإسلامية.	4.125	0.477	%82.50
16	2	تخفيض الرسوم الدراسية في تخصصات الشريعة الإسلامية.	3.842	0.622	%76.83
24	3	إقرار امتحان الكفاءة المعرفية لخريجي تخصصات الشريعة الإسلامية.	3.825	0.603	%76.50
18	4	تصميم المناهج الدراسية في تخصصات الشريعة الإسلامية على قيم التسامح.	3.650	0.479	%73
21	5	استحداث تخصص الإرشاد الديني لإعداد مرشدين دينيين قادرين على تجديد الخطاب الديني.	3.633	0.685	%72.67
25	6	استحداث كليات متخصصة في الجامعات الفلسطينية لتدرس أحكام الشريعة الإسلامية.	3.383	0.582	%67.67
17	7	رفع معدل القبول في تخصصات الشريعة الإسلامية لضمان كفاءة الطلبة.	3.383	0.909	%67.67
23	8	التعاون ما بين الجامعات الفلسطينية ومؤسسات المجتمع المدني ووزارة الأوقاف حول تجديد الخطاب الديني.	3.342	0.739	%66.83
19	9	وجود مساقات إجبارية لجميع الطلبة في الجامعات تتعلق بأحكام الشريعة الإسلامية ومقاصدها	3.308	0.731	%66.17

رقم الفقرة	الترتيب	الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة
22	10	أن تعقد الجامعات الفلسطينية مؤتمرات وورشات العمل حول تجديد الخطاب الديني بشكل دوري ومنتظم.	3.217	0.881	%64.33
الدرجة الكلية لآليات تجديد الخطاب الديني في الجامعات الفلسطينية			**3.571**	**0.244**	**%71.42**

تشير النتائج المبينة في جدول رقم (٧) أن الوسط الحسابي للدرجة الكلية لأليات تجديد الخطاب الديني في الجامعات الفلسطينية بلغ (3.571) بانحراف معياري (0.244) وبنسبة 71.42%، وتبين النتائج أيضاً أن أكبر وسط حسابي بلغ (4.125) وبنسبة 82.50%، كانت للفقرة " **تعيين أعضاء هيئة تدريس ذو كفاءة عالية في أقسام الشريعة الإسلامية** "، يليها فقرة " **تخفيض الرسوم الدراسية في تخصصات الشريعة الإسلامية.**" بوسط حسابي (3.842) وبنسبة 76.83% ، بينما كانت أقل فقرة هي " أن تعقد الجامعات الفلسطينية مؤتمرات وورشات العمل حول تجديد الخطاب الديني بشكل دوري ومنتظم" بوسط حسابي (3.217) وبنسبة 64.33%، يليها فقرة " وجود مساقات إجبارية لجميع الطلبة في الجامعات تتعلق بأحكام الشريعة الإسلامية ومقاصدها " بوسط حسابي (3.308) وبنسبة 66.17%.

يرى الباحثان أن تعيين أعضاء هيئة تدريس ذو كفاءة عالية في أقسام الشريعة الإسلامية، سيساهم بشكل كبير في القدرة على تجديد الخطاب الديني، فالمعلم يترك البصمة الأكبر بين تلاميذه من حيث حجم المعرفة وسعة العلم، ومن حيث الانضباط الأخلاقي مما سيؤثر على القيمة العلمية للطلبة الذين سيتخرجوا ويلتحقوا بالعمل، ليعكسوا ما تعلموه على أيدي اساتذتهم، كما نرى أن تخفيض الرسوم الدراسية في تخصصات الشريعة الإسلامية سيساهم في تسجيل الكثير من الطلبة في هذا التخصص، مما سيزيد اعداد الطلبة المتخصصين في هذا المجال، وذلك يؤثر من ناحيتين على تجديد الخطاب الديني الأول زيادة عدد المتخصصين في الشريعة الإسلامية يعطي حصانة اكبر للمجتمع كونهم يدركون مقاصد الشريعة الإسلامية الصحيحة، كما يؤثر من الناحية الثانية في زيادة اعداد العامة الذين سيتعاملون مع هؤلاء الناس، وبالتالي ستنتشر رسالة الشريعة الإسلامية بشكل أكبر بين الناس، وهو ما يتفق مع دراسة (السلمي، ٢٠١٠) ودراسة (مغيث، ٢٠٠٢) ودراسة (أقجوج، ٢٠٠٨).

كما يرى الباحثان أن المؤتمرات وورش العمل لم تعد تلعب دورا هاما في تجديد الخطاب الديني، فمعظم المؤتمرات التي تعقدها الجامعات أصبحت تجارية وتعقد خلال مدة قصيرة لا يمكن من خلال أن يتم عرض كافة الأفكار بصورة سليمة لوا يكون خلالها وقت للنقاش، بل أصبح هدف الجامعات من المؤتمرات العلمية هو تسجيلها لأنها قامت بعقد مؤتمر لغايات تصنيف الجامعات.

ثالثا: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الاحصائية (0.05 ≥α) في دور الجامعات الفلسطينية في تجديد الخطاب الديني من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس تعزى لمتغيرات الدراسة (المؤهل العلمي، طبيعة التخصص، الدولة التي تخرج منها)

وقد انبثق عن هذا السؤال الفرضيات الصفرية التالية:

١. **لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الاحصائية (0.05 ≥α) في معوقات تجديد الخطاب الديني واليات تجديد الخطاب الديني في الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس تعزى لمتغير المؤهل العلمي.**

وللإجابة على هذا الفرضية تم استخراج الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لمعوقات تجديد الخطاب الديني واليات تجديد الخطاب الديني في الجامعات الفلسطينية تبعاً لمتغير المؤهل العلمي، وذلك كما هو واضح في الجدول(٨).

الجدول (٨)

الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية تبعا لمتغير المؤهل العلمي

المحور	المؤهل العلمي	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
معوقات تجديد الخطاب الديني في الجامعات الفلسطينية	محاضر	26	3.588	0.229
	استاذ مساعد	50	3.534	0.262
	استاذ مشارك	26	3.592	0.226
اليات تجديد الخطاب الديني في الجامعات الفلسطينية	استاذ	18	3.617	0.246
	محاضر	26	3.767	0.322
	استاذ مساعد	50	3.840	0.320

يتضح من جدول(٨) وجود تقارب في الاوساط الحسابية لعناصر تبعاً لمتغير المؤهل العلمي. ولفحص الفرضية تم استخراج نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) كما هو وارد في الجدول (٩).

الجدول (٩)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لفحص دلالة الفروق، تبعا لمتغير العمر

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
معوقات تجديد الخطاب الديني في الجامعات الفلسطينية	بين المجموعات	0.126	3	0.042	0.698	0.555
	خلال المجموعات	6.962	116	0.06		
	المجموع	7.088	119			
اليات تجديد الخطاب الديني في الجامعات الفلسطينية	بين المجموعات	0.103	3	0.034	0.377	0.77
	خلال المجموعات	10.604	116	0.091		
	المجموع	10.708	119			

يتضح من نتائج الجدول (٩) قبول الفرضية أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى(0.05 ≥ α) في معوقات تجديد الخطاب الديني واليات تجديد الخطاب الديني في الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

يرى الباحثان ان قبول الفرضية منطقي، حيث نعتقد لا يوجد اختلاف في التفكير بين أعضاء هيئة التدريس بغض النظر عن المؤهل العلمي سواء كان محاضرا ام استاذ مساعد أم استاذ مشارك أم استاذ وقدرتهم على تحديد المعوقات التي تواجه الجامعات الفلسطينية في تجديد الخطاب الديني، وما يعزز من قيمة هذه النتيجة عدم وجود دراسات سابقة تؤكد عليها أو تنفيها.

٢. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الاحصائية (0.05 ≥α) في معوقات تجديد الخطاب الديني واليات تجديد الخطاب الديني في الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس تعزى لمتغير طبيعة التخصص.

ولفحص الفرضية استخدمت الباحثان اختبار "ت" لمجموعتين مستقلتين Independent t-test ونتائج الجدول (١٠) تبين ذلك.

الجدول (١٠)

نتائج اختبار "ت" لمجموعتين مستقلتين لفحص دلالة الفروق تبعا لمتغير طبيعة التخصص

المحور	علوم انسانية (ن = 66)		علوم طبيعية (ن = 54)		قيمة t	مستوى الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
معوقات تجديد الخطاب الديني في الجامعات الفلسطينية	3.828	0.271	3.810	0.334	.333	.740
اليات تجديد الخطاب الديني في الجامعات الفلسطينية	3.547	0.259	3.600	0.224	-1.186	.238

يتضح من نتائج الجدول (١٠) قبول الفرضية أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى($0.05 \geq \alpha$)في معوقات تجديد الخطاب الديني واليات تجديد الخطاب الديني في الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس تعزى لمتغير طبيعة التخصص.

يرى الباحثان أيضا أن أعضاء هيئة التدريس بغض النظر عن طبيعة تخصصهم قادرين على تحديد المعوقات واليات الخطاب الديني، فمن يحصل على مؤهلات علمية عليا بغض النظر عن تخصصه سواء كان إنسانيا أم علميا، تتوفر لديه القدرة والمعرفة في امور الشريعة الإسلامية، وما يعزز من قيمة هذه النتيجة عدم وجود دراسات سابقة تؤكد عليها أو تنفيها.

3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الاحصائية ($\alpha \leq 0.05$) في معوقات تجديد الخطاب الديني واليات تجديد الخطاب الديني في الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس تعزى لمتغير الدول التي تخرج منها.

ولفحص الفرضية استخدمت الباحثان اختبار "ت" لمجموعتين مستقلتين Independent t-test ونتائج الجدول (١١) تبين ذلك.

الجدول (١١)

نتائج اختبار "ت" لمجموعتين مستقلتين لفحص دلالة الفروق تبعا لمتغير الدول التي تخرج منها

المحور	دولة اسلامية (ن = 72)		دولة غير اسلامية (ن = 48)		قيمة t	مستوى الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
معوقات تجديد الخطاب الديني في الجامعات الفلسطينية	3.879	0.300	3.732	0.281	2.694	.008
اليات تجديد الخطاب الديني في الجامعات الفلسطينية	3.589	0.272	3.544	0.193	.993	.323

يتضح من نتائج الجدول (١١) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى($0.05 \geq \alpha$) في معوقات تجديد الخطاب الديني في الجامعات الفلسطينية تعزى لمتغير الدول التي تخرج منها، ولصالح الذين تخرجوا من دول اسلامية، بينما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى($0.05 \geq \alpha$) في اليات تجديد الخطاب الديني في الجامعات الفلسطينية تعزى لمتغير الدول التي تخرج منها.

يرى الباحثان أن وجود فروق في معوقات تجديد الخطاب الديني في الجامعات الفلسطيني فيما يتعلق بالدول التي تخرج منها عضو هيئة التدريس امرا منطقيا، فأعضاء هيئة التدريس الذين تخرجوا من دول غير إسلامية يكونوا قد غابوا فترة طويلة عن بلادهم، وقد تؤثر تلك الدول والمجتمعات غير الإسلامية على الانضباط الديني والأخلاقي لهم، وبالتالي سيكون أعضاء هيئة التدريس الذين تخرجوا من دول إسلامية أكثر إلماما بأمور الشريعة الإسلامية وبالخطاب الديني السليم والمعوقات التي تواجه الجامعات في تجديده.

الاستنتاجات والتوصيات

أولاً: الاستنتاجات

توصل الباحثان إلى الاستنتاجات التالية:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى($\alpha \leq 0.05$) في معوقات تجديد الخطاب الديني واليات تجديد الخطاب الديني في الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس تعزى لمتغير المؤهل العلمي.
- أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى($\alpha \leq 0.05$)في معوقات تجديد الخطاب الديني واليات تجديد الخطاب الديني في الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس تعزى لمتغير طبيعة التخصص.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى($\alpha \leq 0.05$) في معوقات تجديد الخطاب الديني في الجامعات الفلسطينية تعزى لمتغير الدول التي تخرج منها، ولصالح الذين تخرجوا من دول اسلامية، بينما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى($\alpha \leq 0.05$) في اليات تجديد الخطاب الديني في الجامعات الفلسطينية تعزى لمتغير الدول التي تخرج منها.
- يعتبر تسجيل الطلبة ذو المعدلات المنخفضة في تخصصات الشريعة الإسلامية من أكثر المعوقات التي تواجه الجامعات الفلسطينية في تجديد الخطاب الديني.
- يساهم عدم وجود مساقات إجبارية تتعلق بالشريعة الإسلامية بالحجم الكافي في الجامعات الفلسطينية من الامور التي تعيق الجامعات الفلسطينية في تجديد الخطاب الديني.
- يؤثر عدم تعيين متخصصين بالشريعة الإسلامية ذو كفاءة عالية في أقسام الشريعة الإسلامية على تجديد الخطاب الديني.
- لا يوجد تعاون بين الجامعات الفلسطينية ومؤسسات المجتمع المدني والرسمي وخصوصا وزارة الاوقاف في مسائل تتعلق بتجديد الخطاب الديني.
- لا تعكس المناهج الدراسية التي تتعلق بالشريعة الإسلامية في الجامعات الفلسطينية قيم التسامح.
- لا تعقد الجامعات الفلسطينية مؤتمرات وورشات عمل بشكل دوري خاصة بأعضاء هيئة التدريس والطلبة في مجال الخطاب الديني.

ثانياً: التوصيات

في ضوء الاستنتاجات التي توصل إليها الباحثان، يوصي بما يلي:

- ضرورة أن تكون الأولوية في تدريس مساقات الشريعة الإسلامية للرتب العلمية العليا نتيجة لخبرتهم وقدرتهم على عكس مقاصد الشريعة الإسلامية السمحة.
- يجب أن تكون الأولوية في التعيين في أقسام الشريعة الإسلامية للذين تخرجوا من دول إسلامية تنادي بالإسلام المعتدل.
- ضرورة رفع معدلات القبول في تخصصات الشريعة الإسلامية في الجامعات الفلسطينية، شريطة تخفيض الرسوم الدراسية في تلك التخصصات.
- يجب إجراء امتحان الكفاءة المعرفية لطلبة الشريعة عند تخرجهم ليكون مؤشرا على المكان الذي يمكن ان يشغلوه.
- يجب وضع معايير تعيين في أقسام الشريعة الإسلامية تكون كفيلة باختيار أعضاء هيئة التدريس ذو الكفاءة العالية والقادرين على إحداث التغيير لدى الطلبة.
- ضرورة تنقيح المناهج الدراسية المتعلقة بالشريعة الإسلامية في الجامعات الفلسطينية بشكل دوري وبما يتوافق مع المستجدات والتطورات في العالم.
- ضرورة زيادة عدد الساعات المعتمدة الإجبارية لمساقات تتعلق بالشريعة الإسلامية في الخطط الدراسية لجميع الطلبة في الجامعات الفلسطينية.

ثبت المصادر

أولا: الكتب والمجلات

- أبو المجد، أحمد (٢٠٠٣)، حول الخطاب الديني المعاصر، مجلة وجهات نظر، عدد ٣٨، القاهرة، دار الشروق.
- أبو عطايا، أشرف، أبو زينة، يحيى (٢٠٠٧)، تطوير الخطاب الديني كأحد التحديات التربوية المعاصرة، بحث مقدم إلى مؤتمر الإسلام والتحديات المعاصرة، غزة، الجامعة الإسلامية.
- اقجوج، ناجية (٢٠٠٨)، اليات تفعيل الخطاب الديني، مجلس المجلس، المجلس العلمي الأعلى، المغرب.
- إمام، محمد (٢٠٠٣)، مرتكزات الخطاب الديني في تجديد الخطاب الديني لماذا وكيف؟، سلسلة قضايا إسلامية، عدد ١٠٠، القاهرة، المجلس الاعلى للشؤون الإسلامية.
- توفيق، رعد، إبراهيم، نور (٢٠١٨)، تجديد الخطاب الديني المعاصر وانعكاساته على الأمن الفكري للمجتمع بين التكييف السياسي والتوظيف الشرعي، مجلة جامعة الأنبار للعوم الإسلامية، مجلد ٩، عدد ٣٧، جامعة الأنبار، العراق.
- جاسم، وجدان (٢٠١٧)، الخطاب الديني والوعي السياسي في مملكة البحرين، سلسلة دراسات، البحرين، معهد البحرين للتنمية السياسية.
- الجلاد، ماجد (٢٠٠٤)، تدريس التربية الإسلامية، (ط١)، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- الجندي، لمياء (٢٠١٧)، دور الصحافة في تجديد الخطاب الديني وأثره على تماسك المجتمع، رسالة ماجستير، جامعة بيتسبرغ، الولايات المتحدة الأمريكية.
- زايد، أحمد (٢٠٠٧)، صور من الخطاب الديني المعاصر، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة.
- الزيادي، محمد (٢٠٠٩)، الخطاب الإسلامي مميزاته والتحديات التي تواجهه، طرابلس، مجلة الدعوة الإسلامية، طرابلس، كلية الدعوة الإسلامية.
- زين، أحمد نصر (٢٠١٣)، مقومات الخطاب الديني المعتدل، مجلة النهضة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة.
- السلمي، عياض بن نامي (٢٠١٠)، تجديد الخطاب الديني مفهومه وضوابطه، مجلة مركز البحوث والدراسات الإسلامية، جامعة القاهرة.

- شادي، عبدالعزيز (٢٠٠٢) "الخطاب الديني والصراعات الدولية، القاهرة، مجلة شؤون عربية، تصدر عن الأمانة العامة لجامعة الدول العربية.
- الشهير، عبد الهادي (٢٠٠٤)، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، (ط١)، سلسلة الكتاب الجديد، لبنان، دار الكتاب الجديدة المتحدة.
- الطيار، احمد (٢٠٠٥)، تأويل الخطاب الديني في الفكر الحداثي الجديد، القاهرة، حولية كلية أصول الدين، عدد ٢٢.
- عصفور، جابر(٢٠٠٣)، تجديد الخطاب الديني، القاهرة، جريدة الأهرام، عدد ٤٢٦٣٧ .
- عمارة، محمد (٢٠٠٤)، الخطاب الديني بين التجديد الإسلامي والتبديد الامريكي، (ط١)، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية.
- غانم، إبراهيم (٢٠٠٦)، الخطاب الديني في مصر، القاهرة، مركز البحوث والدراسات الاستراتيجية، المجلد الثاني.
- القرضاوي، يوسف (٢٠٠٤)، خطابنا الإسلامي في عصر العولمة، القاهرة، دار الشروق.
- مغيث، كامل حامد (٢٠٠٢)، التعليم وتطوير الخطاب الديني، مجلة الديموقراطية، مجلد ٢، عدد٨، مؤسسة الأهرام، ٧٧-٨٦.
- مغيث، كامل حمد (٢٠٠٢)، التعليم وتطوير الخطاب الديني، مجلة الديموقراطية، مؤسسة الأهرام، القاهرة.
- منصور، عبد الملك (٢٠٠٢)، خصائص الخطاب الإسلامي المعاصر، سلسلة فكر المواجهة، عدد٣، القاهرة، جامعة الازهر.
- هلال، عبد الغفار حامد (٢٠١٥)، تجديد الخطاب الديني: أعمال ندوة في ضرورة تجديد الخطاب الديني، اتحاد كتاب المغرب ووزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، طنجة.
- هليل، احمد (٢٠١٥)، تحديات الخطاب الديني في ظل التحولات المجتمعية والدولية الراهنة، الرياض، جامعة نايف العربية للعوم الأمنية .

ثانيا: المواقع الالكترونية

- عبد الواحد، عزيز (٢٠١٠)، تجديد الخطاب الديني ،، لماذا؟ ، مقال منشور على الموقع الالكتروني http://www.alnoor.se/article.asp?id=68176

- حنفي، حسن (٢٠١٧)، ماذا يعني تجديد الخطاب الديني، مقال منشور على الموقع الالكتروني https://www.alittihad.ae
- الشحي، احمد (٢٠١٨)، ضوابط تجديد الخطاب الديني، مقال منشور على الموقع الالكتروني https://www.albayan.ae
- المنتدى العالمي للوسطية (٢٠١٦)، الخطاب الديني في ظل التحديات المعاصرة، مقال نشور على الموقع الالكتروني http://wasatyea.net/?q=ar/content/
- صفات، سلامة (٢٠١١)، الخطاب الديني ومتطلبات الواقع المعاصر، مقال منشور على الموقع الالكتروني http://archive.aawsat.com/details.asp?section=44&article=633825&issueno=11955#.W7r2hGhKiUk
- الأنسي، عبد السلام (٢٠١٣)، مفهوم الخطاب الديني، مقال منشور على الموقع الالكتروني https://www.assakina.com/news/news1/27831.html